قساميون

العدد (٢) - حزيران ٢٠٠٧ الموافق جماد ى الثانية ١٤٢٨ هـ
qsm_magazine@yahoo.com

في هذا العدد

الإفتتاحية

اتّق غضب الحليم إذا غضب

في الوقت الذي كانت فيه صواريخ القسام تدكّ مغتصبات العدو ومواقعه العسكرية ومرابض دبّاباته على مشارف القطاع وحدودِه من شماله إلى جنوبه لتردّ العدوان الصهيوني وتردعه ولتبقي بوصلة المقاومة متّجهة صوب العدوّ الصهيوني وحده... كانت ثلة باغية ومتصهينة في حركة فتح تدير ظهرها للمقاومة وتطعنها من الخلف أكثر من مرّة ... تدير ظهرها وتمضي في غيّها ساعيةً لتُفجير الساحة الداخلية للشعب الفلسطيني في خطوة منها لإنقاذ مغتصبات العدو الصهيوني من رشقات المجاهدين الصاروخية، تنفيذاً لأوامر أسيادهم في جهاز الشاباك الإسرائيلي ومخططات الإدارة الأمريكية والـ CIA.

إن ما جرى في قطاع غزة من سيطرة للقسام كان نتيجة تراكمات متلاحقة من خروقات دموية وفتن داخلية يقودها التيار الخياني في فتح، والذي يقوده عملاء خونة وزمرة باغية، ففي كل مرة تحاول حركة حماس وكل المخلصين من أبناء الشعب الفلسطيني وقف نزيف الدم الفلسطيني، إما بكظم الغيظ أو بالعضّ على الجراح أو بالتنازل عن حقوق متعلّقة بالقصاص، أو بوقف إطلاق النار من طرف واحد أو بتحويل وجهة المعركة لتكون مع العدو الصهيوني في سبيل حقن الدم الفلسطيني... كان التيار العميل يأبى إلاّ أن يجهز نفسه لجولة جديدة يقتل فيها الأبرياء من العلماء والخطباء والدعاة والمتحجبات وذوي اللحى، ويستهدف فيها كل من يقول «لا إله إلاّ اللّه» حتى ضجّت الأرض وأهلها من أفعالهم الشنيعة، إذ وصل حقدهم بأن يلقوا بأحد أبنائهم من الطابق العاشر لأنه ملتح، ليتبيّن لاحقًا أنه من فتح! فأيّ إجرام وأيّ تنكيل وصل بهؤلاء المحسوبين على حركة فتح التي بقيتً تلتزم الصمت طوال فترات إجرامهم وبغيهم.

أما حركة حماس فلم تدَع وساطة محلية ولا إقليمية إلاّ واتصلت بها لردع هؤلاء، ووضع حدًّ لجرائمهم وتعدِّياتهم بل وطالبت في أكثر من مرّة برفع الغطاء عنهم، لكن الصمت الداخلي والصمت العربي تجاهم أغراهم بالمزيد، فكانت جولتهم الأخيرة التي أطلقوا فيها نيران حقدهم على المصلين والمرابطين والمجاهدين وأئمة المساجد والدعاة وغيرهم من الملتحين...أتت هذه الجولة لتكون القطرة التي أفاضت الكيل، وفجَّرت بركان غضب الحليم الذي صمت طويلاً على بغيهم وإجرامهم، فخرجت جماهير القسام من عقالها وقرّرت أنه لا جدوى من التفاوض أو الحوار مع هؤلاء الذين نفّذوا أجندة العدو الصهيوني بتمزيق الشعب الفلسطيني، وكان القرار بالاستئصال.

إجراءات العلاج المتتالية لم تنفع على تعدّدها وكثافتها، ولمّا لم يكن للعلاج من بدّ، كان لا بدّ من آخر الدواء...كان لا بدّ من الكيّ.

ولقد شاهد العالَم بأسره سقوط أوكار البغي والعمالة واحداً تلو الآخر، وفرار قادته وعناصره أمام سمع وبصر العدو الصهيوني وتحت حمايته إلى مصر والضفة الغربية ليتعافى الجسد الفلسطيني من هذا الورم الخبيث الذي أصابه طيلة سنوات عديدة، عانى فيها الألم، وذاق المُرَّ والأسى.

ومن خلال هذا المشهد لابدّ أن يعي الظالمون أن الظلم لا يدوم ... فالظلمُ ساعةٌ والعدلُ والحقُ إلى قيام الساعةِ، كما لا بد أن يدرك هذا التيار العميل الذي نقل المعركة الآن إلى الضفة الغربية بأن التاريخَ يسجّل ولن يرحم، فليأخذوا العبرةَ وليتّقوا غضبةَ الحليمِ إذا غَضب.



في حكم من أعلن أنه شارك في الغزو والجهاد

الجهاد في سبيل الله عزّ وجلّ يحتاج إلى نيّة خالصة صادقة، والرياء محبطٌ للأعمال، فقد يُجاهد المسلم مخلصاً، وتبقى نيّته الخالصة الصادقة لحين انتهاء المعركة، ويعود من المعركة والغزو سالماً، ثم تظهر له رغبة في ذكر جهاده وغزوه لمن لم يعرف ذلك، فإن فعل ذلك رياءً أو للدلالة على شجاعته وصبره ونحو ذلك، كان ذلك محبطاً لجهاده السابق الصادق...

فعن أبي موسى رضي الله عنه قال: جاء رجلٌ إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم فقال: الرجل يُقاتل للمغنم، والرجل يُقاتل للذِّكرِ، والرجل يُقاتل ليُرى مكانه، فمن في سبيل الله؟ قال: «من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا، فهو في سبيل الله ».[1]

فأمّا من كان عنده فائدةٌ نافعةٌ من ذكره لجهاده، وخَلُصت نيّته، وانتفى عنه الرياء، فلا مانع من ذلك، وهذا لا يُحبط عمله. وذلك كأن يكون قدوةً لغيره، أو يريد تقوية قلوب مستمعيه جرأةً وشجاعةً وقوّةً.

وضابط ذلك أن يكون حديثه بالجهاد دون عزو ذلك إلى نفسه، كأن يقول: اتفق لبعض المجاهدين كذا، أو رأيت شخصاً حصل منه كذا، أو أعرف رجلاً فعل كذا.

وكان أكثر السلف يجتهدون على إخفاء أعمالهم مطلقاً، ولو كانوا قدوةً يُقتدى بهم، لأنهم كانوا يخافون على أنفسهم الرياء.

وقد روى الطبراني عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مَنْ سَمَّعَ الناسَ بعمله، سَمَّعَ الله به سامِعَ خلقه، وصَغَّره وحَقَّره"[2]

ومن الأمثلة على حرص الصالحين على إخفاء جهادهم: ما رواه ابن عساكر، عن الأصمعيّ قال: حاصر مسلمة بن عبد الملك حصناً في بلاد الروم، فأصابهم فيه جهدٌ عظيم، ولم يتمكّنوا من اقتحامه وافتتاحه. وجاء رجلٌ من الجند فدخل من نقبٍ في الحصن، وفتح الله على المسلمين. وبعدما انتهت المعركة بانتصار المسلمين نادى منادي مسلمة بن عبد الملك: أين صاحب النقب؟ فلم يجبه أحد، ونادى الثانية والثالثة والرابعة، فلم يجبه أحد. بعد ذلك دخل أحد الجنود على مسلمة فقال: إنّ صاحب النَّقْب يشترطُ عليك ثلاثة شروط: أن لا تستجلبوا اسمه في صحيفة، وأن لا تأمروا له بشيء من المال أو المكافأة، وأن لا تشغلوه عن أمره. قال مسلمة: ذلك له، ونحن ملتزمون بهذه الشروط. قال له: أنا صاحب النقب! وغاب بعد ذلك ولم يُرَ. فكان مسلمةُ بعد ذلك يقول في دُبُرِ كلِّ صلاة: اللهمَّ اجعلني مع صاحبِ النَّقْب!.

---

١ –رواه البخاري في كتاب الجهاد و السير، ٦٠ / ١١٦٠.

٢–رواه الهيثمي في مجمع الزوائد،وقال رواه الطبراني في الكبير. مجمع الزوائد: ٢٢٢/١٠، الحديث صحيح.



وأعدّوا لهم ما استطعتم

تعيش أمّة الإسلام اليوم مرحلةَ صراعٍ مُحتدم على أشُدِّه مع الباطل وأهله، وقد تواطأ أعداء الإسلام على حرب المجاهدين وقتالهم بشتّى الطرق والوسائل مستخدمين في ذلك آلاتهم العسكريّة والاستخباريّة والاقتصاديّة والإعلاميّة، وسخّروا لذلك كل ما يملكون لملاحقة المجاهدين والنّيل منهم ... ولكنّ الله عزّ وجلّ لا يُخلف وعده ولا يهزم جنده، فهو سبحانه الذي نصر المسلمين في بدر بالملائكة رغم قلّة عددهم... وهو سبحانه الذي نصر المجاهدين في الأحزاب بالريح رغم كثرة عدد المشركين وعتادهم، فالنصر بيده سبحانه وتعالى وقد قال –عزّ من قائل–: ﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾.

إنَّ ما أصاب الأمّة الإسلاميّة من ضعف وذلّة إنّما هو بسبب حُبِّها للدنيا وكراهيتها للموت كما أخبر الرسول صلّى الله عليه وسلّم بذلك في قوله: (إِذَا تَبَايَعْتُمْ بِالْعِينَةِ وَأَخَذْتُمْ أَذْنَابَ الْبَقَرِ وَرَضِيتُمْ بِالزَّرْعِ وَتَرَكْتُمْ الْجِهَادَ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ذُلًّا لا يَنْزِعُهُ حَتَّى تَرْجِعُوا إِلَى دِينِكُمْ) أخرجه أبو داود من حديث ابن عمر رضي الله عنه، وقوله صلّى الله عليه وسلم: (يُوشِكُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمُ الأُمَمُ مِنْ كُلِّ أُفُقٍ كَمَا تَدَاعَى الأَكَلَةُ عَلَى قَصْعَتِهَا) قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمِنْ قِلَّةٍ بِنَا يَوْمَئِذٍ قَالَ: (أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ وَلَكِنَّكُمْ غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السَّيْلِ تُنْزَعُ الْمَهَابَةُ مِنْ قُلُوبِ عَدُوِّكُمْ وَيُجْعَلُ فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهْنُ) قَالُوا وَمَا الْوَهْنُ؟ قَالَ: (حُبُّ الْحَيَاةِ وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ) أخرجه الإمام أحمد في مسنده وأبو داود في سننه من حديث ثوبان رضي الله عنه.

والحديثان أعلاه يصبّان في نبع واحد، وهما ولاشكّ يصفان حال المسلمين اليوم، أحبّوا الدنيا وكرهوا الموت وتركوا الجهاد، فسَلَّط الله عليهم الأمم الكافرة تسومهم الذل والهوان وهذه عقوبةٌ قدريّةٌ واقعةٌ لا محالة بتاركي الجهاد، كما قال الحقّ جلّ وعلا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ ۝ إِلاَّ تَنفِرُواْ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلاَ تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ فالعذاب الأليم في الآية منه الذّل المذكور في حديث ابن عمر رضي الله عنه، ومنه تداعي الأمم علينا المذكور في حديث ثوبان رضي الله عنه.

والخَلاصُ من هذا يكون كما أخبر النبي صلّى الله عليه وسلم: (لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم) وهذا يكون بالعودة إلى الجهاد الوارد في أوّل الحديث، وهذا يتّفق مع قول الله تعالى: ﴿وَقَاتِلُواْ الْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَآفَّةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ وقول الله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلّهِ﴾.

ولا بد لجهاد الأعداء من إعداد العدة امتثالاً لقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾ وقد فسَّر الرسول صلى الله عليه وسلم القوّة في الآية بالرميُ فعن عُقْبَةَ بْنَ عَامِر قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ يَقُولُ: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ أَلا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ أَلا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ أَلا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ) رواه مسلم.

وهنا يدعونا المولى سبحانه وتعالى لأن نُعدّ العدّة بكل وسيلة مستطاعة من قوّة السلاح وكل ما يُعين على قتالهم بمختلف الصناعات العسكريّة، ووسيلة البيان عبر السياسة والإعلام، التي يندفع بها شرّ الأعداء، ولا يُغفل أيضاً جانب الإعداد الإيمانيّ فإنّه من شروط النصر، وقد جمع الله سبحانه وتعالى آداب القتال في قوله سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُواْ وَاذْكُرُواْ اللّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلَحُونَ ۝ وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُواْ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ۝ وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَارِهِم بَطَرًا وَرِئَاء النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللّهِ وَاللّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾.

كما أن كل ما فيه نكاية بالعدو يُعدُّ من القوة التي أمرنا الله تعالى بالسعي لتحصيلها، من باب (ما لا يتمّ الواجب إلاّ به فهو واجب).

الكلاشينكوف

يُعتبر « الكلاشينكوف» من أبرز الأسلحة التي تستخدمها المقاومة الفلسطينية في الأرض المحتلّة، ويعُتمد عليه اعتماداً أساسيّاً في العمليّات الجهاديّة لمواجهة العدوّ الصهيونيّ في المناطق والبلدات الفلسطينيّة، ويُعتبر أيضاً سلاحاً أساسيّاً في حروب العصابات المتّبعة من قبل المقاومة الفلسطينية. وهو يُصنّف ضمن الأسلحة الشخصيّة الخفيفة.

الاسم العلمي:

الاسم العلمي للبندقيّة هو: (AK – 47)، وهي روسيّة الصنع، وقد نُسب اسمها فيما بعد لاسم مصنعها (كلاشنكوف).

تاريخ البندقية:

جُرِّبت بندقيّة الاشتباكات القريبة (كلاشينكوف) لأوّل مرة من قبل الجيش الروسيّ في عام 1947م، وفي عام 1950م بدأ إنتاج الكلاشنكوف بكميّات كبيرة، وفي عام 1955 م اُدخلت بندقيّة الكلاشنكوف الآليّة للخدمةً في الجيش الروسيّ كسلاحٍ فرديٍّ رئيسيّ.

مميزات السلاح:

سلاح الكلاشنكوف يعتبر من أفضل أسلحة الاقتحام الآليّة من حيث القوّة والتحمّل، لذلك تجده يُستخدم في أكثر من أربعين جيشاً نظاميّاً في العالم، وأكثر الحركات الثوريّة والجهاديّة تستخدم هذا السلاح لكفاءته ومتانته.







بعض الفروق التي بين الـ(AK-47) والـ(AKM):

AK-47	AKM
وزنه فارغاً (4.3) كغم	وزنه فارغاً (3.15) كغم
مسطرة المسافات إلى (800) م	مسطرة المسافات إلى (1000) م
غطاء البدن أملس	توجد بروزات كبيرة وظاهرة على غطاء البدن
توجد أربعة فتحات في أنبوبة الغاز من اليمين ومثلها من اليسار	أنبوبة الغاز منعدمة الفتحات وتكون على الطرف مع حلمة الغاز
لا توجد في مقدّمة السبطانة (شطفة) تعمل على التخفيف من ردّ فعل الغاز الخارج من السبطانة أثناء الرماية	يوجد في مقدّمة السبطانة (شطفة) تعمل على التخفيف من ردّ فعل الغاز
المدخلين الظاهرين فوق مكان تثبيت المخزن لمنعه من الاهتزاز يظهران بصفة كبيرة مستطيلة	يبدوان صغيرين
المقبض الخشبي تصميمه أقلّ جودة	المقبض الخشبي مصمّم بشكل أفضل

مواصفات السلاح:

النوع: بندقية اقتحام أوتوماتيكيّة (طلقي – رشقي).

بلد المنشأ: روسيا (الاتّحاد السوفييتيّ سابقاً).

العيار: 7.62 × 39 ملم.

وزن السلاح: 3.15 كجم فارغ 3.68- كجم مُعبّاً.

عدد الخطوط الحلزونية (وهي التي تتكوّن داخل السبطانة):

4 خطوط.

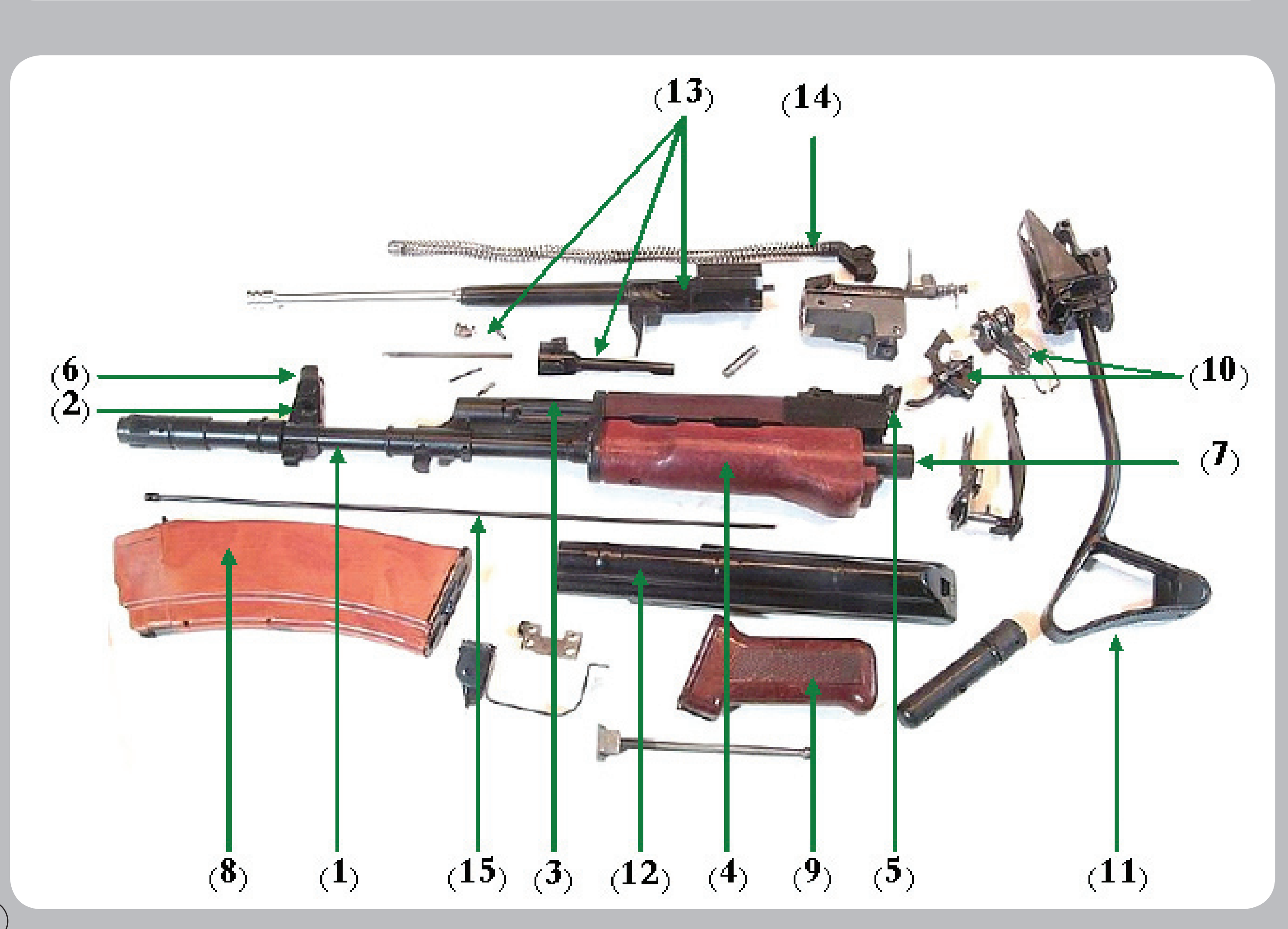
السرعة الابتدائية للطلقة : 715 م/ث.

سعة المخزن: 30 طلقة أو40 طلقة.

وفي عام 1959 م طُوّر طراز (AK-47) إلى (AKM) ومن أهم أسباب هذا التطوير أنّ الـ(AKM) أخفّ وزناً وأكثر كفاءةً وأرخص وأبسط إنتاجاً من الطراز الأوّل.

أجزاء السلاح:

1. السبطانة.
2. حلمة الغاز.
3. أنبوبة الغاز.
4. واقية اليد.
5. الفريضة.
6. الشعيرة.
7. حجرة الإنفجار.
8. المخزن.
9. القبضة المسدسية.
10. مجموعة الزناد.
11. الأخمص، ويأتي مع الخشبي عدّة التنظيف، وتتكون من (عدة تنظيف – مفتاح ركلاج).
12. غطاء البدن.
13. مجموعة الأقسام، وتتكون من (عمود المدك – مجموعة الإبرة – فتحة دخول النابض).
14. نابض الإرجاع.
15. سيخ التنظيف.



أصول الحرب

الجزء الأول-الحلقة الثانية

أصول الحرب هي أسسٌ وقواعدُ، تضمن -إذا ما استخدمت استخداماً صحيحاً وبمحلّها في التخطيط وإدارة الحرب- أقصى نسبة مئويّة من النجاح في أيّة عمليّة عسكريّة. وفنّ الحرب لديه أصول تأتّت بفعل الحروب التي جرت في القرون الماضية وكذلك عبر دراسة أسباب الهزائم والانتصارات. وكل أمّة اعتمدت بعضاً من الأصول، بناءً على الطريقة والأسلوب والرؤية والعقيدة والاستراتيجيّة والإمكانات الخاصّة بها وبالأعداء. وأهم أصول الحرب التي اتّفقت عليها معظم الدول هي:

الهدف، الهجوم، حشد القوى، الاقتصاد في القوى، المناورة، التأمين، وحدة القيادة، المباغتة، البساطة.

1 - الهدف:

الهدف: ما يُقصدُ الوصول إليه.

بعبارةٍ أخرى هو تصوّر أمرٍ ما، ينبغي أن تُحشد كافّة الجهود لاحقاً في سبيل الوصول إليه. وهذا الهدف قد يكون منتخباً (من المستوى القياديّ نفسه) أو محدّداً (من المستوى القياديّ الأعلى)، إنّما ينبغي أن يكون متناسباً مع القدرة القتاليّة لمن يطمح لتحقيقه.

يتمثّل الهدف النهائيّ في الحرب بهزيمة قوّات العدوّ المسلحة وتدمير آلته الحربيّة، وانتزاع رغبة القتال من نفسه أو تحطيم روح المقاومة لديه. وأصل الهدف هو اللّبنَة الأولى وأساس الأصول الأخرى، ويضع بقيّة الأصول تحت شعاعه، وبمعزل عن الهدف لن يكون لبقيّة الأصول مفهوم ومعنى. ومفهوم هذا الأصل هو أن يُوجّه أيّ نوعٍ من العمليّات نحو هدفٍ كاملٍ وواضحٍ دون أي تردّدٍ وشكٍّ وشبهة، على أن يكون متناسباً في الوقت عينه وبشكلٍ عقلانيٍّ ومنطقيٍّ مع القدرة القتاليّة.

وقد يكون الهدف لحرب ما كبيراً جدّاً وعامّاً (يُسمّى آنذاك هدفاً استراتيجياً)، ولا بدّ للسيطرة عليه من تقسيمه إلى سلسلة من الأهداف الصغيرة تمهيداً للوصول إلى الهدف الكبير. وهذا الأمر لا مانع من اللّجوء إليه، بل قد يكون ضرورةً أساسيّةً لتحقيق الهدف النّهائيّ، لكن يجب الانتباه إلى نقطتين هما:

1 - ينبغي أن تكون الأهداف الفرعيّة صغيرةً قدر الإمكان حتى لا نحتاج إلى تجزئتها هي الأخرى، وأن يكون طريق الوصول إلى الهدف الكبير قصيراً إلى أقصى حدٍّ ممكن.

2 - عدم إغفال الهدف النهائيّ مطلقاً (بمعنى أن الأهداف الصغيرة ، تكون وسيلةً للوصول إلى الهدف الكبير لا أن تصبح هي الهدف، ويُهمل الهدف النهائيّ).

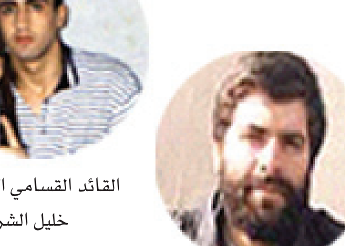
وإذا لم يُراعى ذلك، فالحرب يُصيبها التعثّر والاضطّراب والإرباك، ولن يكون بالإمكان حينئذ الاستفادة من الأصول الأخرى بالشكل المطلوب.

شروط اختيار الهدف :

1 - أن يكون محدّداً.
2 - أن يكون قابلاً للتحقّق.
3 - أن يكون قابلاً للاحتفاظ به.
4 - أن يمتلك الأهمّية المطلوبة.

خليّة «شهداء من أجل الأسرى»

أول خليّة قساميّة تؤسّس للعمل على إطلاق سراح الأسرى



القائد القسامي الشهيد
محمود أبو هنود



القائد القسامي الاستشهادي
خليل الشريف

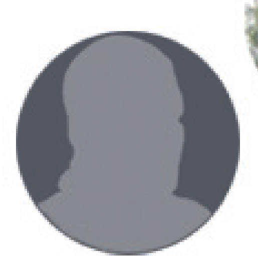
الاستشهادي القسامي
توفيق ياسين



الاستشهادي القسامي
يوسف الشولي



الاستشهادي القسامي
معاوية جرارعة



الاستشهادي القسامي
بشار صوالحة

تأسّست خليّة «شهداء من أجل الأسرى» في العام 1996 بعد الانتفاضة الأولى بقرابة التسع سنوات، واستمر نشاطها الجهادي العملياتي حتى شهر 9/1997م.

وقد رصدت الخليّة لنفسها هدفاً استراتيجياً هو تحرير الأسرى الفلسطينيين من السجون الصهيونيّة وإبقاء قضيّتهم حاضرةً في الإعلام، ولهذا حملت اسم «شهداء من أجل الأسرى».

أشرف على تأسيس هذه الخليّة وعملها القائد القسّامي الشهيد محمود أبو هنّود، الذي أعطى من وقته وجهده الكثير للعمل الجهاديّ الميدانيّ. وكان يقودها الاستشهاديّ القسّامي خليل إبراهيم يوسف الشريف (24عاماً) من مدينة نابلس والذي كان له تاريخه الجهادي العريق في الانتفاضة الأولى. وانتسب لها مجاهدون أربعة قدّموا أرواحهم على أكفّهم رخيصةً لله لتحقيق هدفهم السامي بتحرير الأسرى من سجون العدوّ الجاثم على أرضنا الغالية، وجميع منتسبيها هم من أبناء بلدة عصيرة الشماليّة الواقعة شمال مدينة نابلس وهم:

الاستشهاديّ بشّار محمّد أسعد صوالحة (24عاماً)، والاستشهاديّ توفيق علي محمّد ياسين، أبو المثنّى (25عاماً)، والاستشهاديّ معاوية محمّد نصر جرارعة، أبو دجانة (24عاماً)، والاستشهادي يوسف جميل أحمد الشولي، أبو أسيد (22عاماً).

شارك الخليّة في بداية عملها (وتحديداً في عمليّة وادي الباذان) المجاهد القسّاميّ الشهيد طاهر محمّد طاهر جرارعة (28عاماً)، من بلدة عصيرة الشمالية وقد استشهد لاحقاً في انتفاضة الأقصى بتاريخ 2002/4/23م في عمليّة بطوليّة بين طلّوزة وعصيرة الشماليّة أسفرت عن مصرع جنديّين للعدو أحدهما برتبة ضابط وجرح عدد من جنوده.

ومن أبرز عمليّات الخليّة:

1. عمليّة "وادي الباذان": ونفّذها كلّ من معاوية جرارعة، وطاهر جرارعة، وبشّار صوالحة، وتوفيق ياسين، ومحمود أبو هنّود. حيث هاجم المجاهدون الخمسة جيباً عسكريًّا متّجهًا من الباذان إلى مغتصبة «ألون موريه» كان يُقلّ طبيباً عسكريّاً (برتبة ضابط) وسائقه، أوقف المجاهدون السيّارة في عرض الشارع وأطلقوا النار عليها فقُتل الطبيب العسكريّ وجُرح الجنديّ المرافق.

2. عمليّة "محانيه يهودا" الاستشهاديّة المزدوجة: بتاريخ 1997/7/30م، فجّر الاستشهاديّان توفيق ياسين ومعاوية جرارعة نفسيهما، في سوق "محانيه يهودا" التجاريّ الذي يُعدّ أكبر مجمّع تجاريّ في الجزء الغربيّ المحتلّ من مدينة القدس، وأهم معقل لحركة "كاخ" الإرهابيّة. وقد أسفر الانفجار عن تدمير السوق التجاريّ ومقتل (17) إسرائيليّاً وإصابة نحو (150) آخرين بجروح وحروق مختلفة.

3. عمليّة "بن يهودا" الاستشهاديّة الثلاثيّة: بتاريخ 1997/9/4م، تسلّل الاستشهاديّون خليل الشريف، ويوسف الشولي، وبشّار صوالحة (الذي تنكر بزي امرأة للتمويه) إلى شارع "بن يهودا" التجاريّ الكبير في الجزء الغربيّ المحتلّ من مدينة القدس، وعند الساعة الثالثة دوّت ثلاثة انفجارات متتالية في الشارع، ما أدّى إلى مقتل أكثر من (5) صهاينة، وجرح (170) آخرين، وتدمير أماكن سكنيّة ومحالّ تجاريّة كثيرة، وعدد كبير من الواجهات الزجاجيّة للمحالّ التجاريّة في محيط منطقة العمليّة.

القائد المجاهد الشيخ الشهيد عز الدين القسام (١٨٨٢ - ١٩٣٥)

مولده ونشأته :

وُلد المجاهد الكبير الشيخ عزّ الدين القسّام في بلدة جبلة السوريّة قضاء اللاذقيّة عام ١٨٨٢ م في بيت متديّن، حيث كان والده يعمل معلّمًا للقرآن الكريم في كتّاب كان يملكه .

سافر القسام وهو في الرابع عشر من عمره مع أخيه فخر الدين لدراسة العلوم الشرعيّة في الأزهر، وعاد بعد سنوات يحمل الشهادة الأهليّة، وقد تركت تلك السنوات في نفسه أثراً كبيراً حيث تأثّر بكبار شيوخ الأزهر من أمثال الشيخ محمد عبده، وبالحركة الوطنيّة النشطة التي كانت تُقاوم المحتلّ البريطانيّ والتي نشطت بمصر بعد فشل الثورة العرابيّة.



عاد الشيخ القسّام إلى جبلة عام ١٩٠٣، واشتغل بتحفيظ القرآن الكريم في كتّاب والده، وعمل مدرّساً في جامع السلطان إبراهيم، وأصبح بعد ذلك إماماً لمسجد المنصوري في جبلة، وهناك ذاع صيته بخُطَبِه المؤثّرة وسُمعَته الحسنة.

فور قيام الإيطاليّين باحتلال ليبيا عام ١٩١١، قام المجاهد عز الدين القسام بجمع التبرعات والمتطوّعين في سوريا من أجل مساندة ثورة عمر المختار، حيث كوّن سريّةً من ٢٥٠ متطوّعاً، لكنّ السلطات العثمانية لم تسمح له ولرفاقه بالسفر لنقل التبرعات.

من سوريا إلى حيفا :

انتقل المجاهد عزّ الدين القسّام إلى حيفا عام ١٩٢١ عبر الأراضي اللبنانيّة برفقة شقيقه فخري القسّام وابن عمّه عبد المالك القسّام ومجاهد من مصر يدعى محمد الحنفي ومجاهدين آخرين.

فور وصوله إلى حيفا اتخذ المجاهد عزّ الدين القسّام مسجد الاستقلال في الحيّ القديم بحيفا مقرّاً له، والتحق بالمدرسة الإسلاميّة في حيفا، ثم بجمعيّة الشبّان المسلمين هناك، وأصبح رئيساً لها عام ١٩٢٦. كان القسّام في تلك الفترة يدعو إلى التحضير والاستعداد للجهاد ضدّ الاستعمار البريطانيّ، ونشط في الدعوة العامّة وسط جموع الفلاّحين في المساجد الواقعة شمال فلسطين.

جهاده ضد البريطانيّين :

تميّزت دعوة القسّام في تلك الفترة بوضوح الرؤية، حيث كان يعتبر الاحتلال البريطاني هو العدوّ الأول لفلسطين، ودعا في الوقت نفسه إلى محاربة النفوذ الصهيونيّ الذي كان يتزايد بصورة كبيرة، وظلّ يدعو الأهالي إلى الاتّحاد ونبذ الفرقة والشقاق حتى تقوى شوكتهم، وكان يُردّد دائماً « أن الثورة المسلحة هي الوسيلة الوحيدة لإنهاء الاحتلال البريطانيّ والحيلولة دون قيام دولة صهيونيّة في فلسطين».

وكان أسلوب الثورة المسلحة أمراً غير مألوف للحركة الوطنيّة الفلسطينية آنذاك، حيث كان نشاطها يتركّز في الغالب على المظاهرات والمؤتمرات.

واستطاع تكوين خلايا سريّة من مجموعات صغيرة لا تتعدّى الواحدة منها خمسة أفراد، وانضمّ في عام ١٩٣٢ إلى فرع حزب الاستقلال في حيفا، وأخذ يجمع التبرعات من الأهالي لشراء الأسلحة. وتميّزت مجموعات القسّام بالتنظيم الدقيق، فكانت هناك الوحدات المتخصّصة كوحدة الدعوة إلى الجهاد، ووحدة الاتصالات السياسيّة، ووحدة التجسّس على الأعداء، ووحدة التدريب العسكريّ.

ولم يكن القسّام في عجلة من أمر إعلان الثورة، فقد كان مؤمناً بضرورة استكمال الإعداد والتهيئة، لذا فإنّه رفض أن يبدأ تنظيمه في الثورة العلنيّة بعد حادثة البراق ١٩٢٩ لقناعته بأنّ الوقت لم يحن بعد.

تسارعت وتيرة الأحداث في فلسطين في عام ١٩٣٥، وشدّدت السلطات البريطانيّة الرقابة على تحركات الشيخ القسّام في حيفا، فقرّر الانتقال إلى الرّيف حيث يعرفه أهله منذ أن كان مأذوناً شرعياً وخطيباً يجوب القرى ويُحرّض ضدّ الاحتلال البريطانيّ، فأقام في منطقة جنين ليبدأ عمليّاته المسلّحة من هناك. وكانت أوّل قرية ينزل بها هي كفر دان، ومن هناك أرسل الدعاة إلى القرى المجاورة يشرحون للأهالي أهداف الثورة، ويطلبون منهم التطوّع فيها، فاستجابت أعدادٌ كبيرةٌ منهم.

صفحة مشرقة :

وعن مثابرة القسام على الجهاد واستعداده لبذل الغالي والرخيص في سبيل الحريّة ومكافحة الاستعمار الأجنبي للبلدان العربية، لم يكتف المجاهد عزّ الدين القسّام بشراء السلاح بواسطة المال الذي كان يجمعه وشقيقه فخري لقاء عملهما بل قام بإرسال الأخير إلى جبلة ليبيع بيتهما كي يستطيع شراء السلاح المهرّب...

استشهاده في أحراش يعبد :

اكتشفت القوات البريطانية مكان اختبائه في قرية البارد في ١٩٣٥/١١/١٥، لكن الشيخ عزّ الدين استطاع الانتقال هو و١٥ فرداً من أتباعه إلى قرية الشيخ زايد، ولحقت بهم قوّات الاحتلال البريطانيّة في ١٩٣٥/١١/١٩ فطوقتهم وقطعت الاتصال بينهم وبين القرى المجاورة، وطالبتهم بالاستسلام، لكنّهم رفضوا واشتبكوا مع تلك القوّات، وأوقعوا فيها أكثر من ١٥ قتيلاً، ودارت معركة غير متكافئة بين الطرفين لمدّة ستّ ساعات، ارتقى خلالها الشيخ القسّام شهيداً، وارتقى معه من رفاقه الشهداء يوسف عبد الله الزيباري والشيخ عطفة حنفي المصري ومحمد أبو قاسم خلف، وجرُح وأُسر الباقون.

وكان لاستشهاد الشيخ القسّام الأثر الأكبر في اندلاع الثورة الفلسطينية الكبرى عام ١٩٣٦ التي أشعلتها مجموعة من القساميّين يقودها الشيخ فرحان السعديّ رفيق الشيخ عزّ الدين القسّام، وقد كانت هذه الثورة نقطة تحول كبيرة في مسيرة الحركة الوطنية الفلسطينية بعد ذلك نقلتها من المقاومة السلميّة إلى المقاومة العسكريّة الفاعلة.

القائد القسامي الشهيد
أمجد محمد رشيد حنّاوي (أبو مجاهد)
القسّامي المطلوب لأكثر من تسع سنوات

الاسم والكنية: أمجد محمد رشيد حنَّاوي وكنيته أبو مجاهد.

المولد والنشأة: وُلد في مدينة نابلس بتاريخ ١٩٧٢/٣/٣١، وهو الأخ الثالث بين تسعة إخوة وأخوات، تزوّج في أيلول ٢٠٠١ ليرزق بابنه مجاهد عام ٢٠٠٢.

التزامه المبكر: التزم يافعاً منذ خطواته الأولى في مسجد الخضر، ممّا صقل شخصيّته الإسلاميّة وزرع روح التضحية والشهادة في نفسه.



تعليمه: درس المرحلتين الابتدائيّة والإعداديّة في المدرسة الغزاليّة، والمرحلة الثانويّة في مدرسة قدري طوقان. التحق بجامعة النجاح الوطنيّة بنابلس بكليّة الزراعة بداية لينتقل بعد ذلك إلى قسم المحاسبة بكليّة الاقتصاد في نفس الجامعة.

مهنته: عمل الشهيد حنَّاوي مع أشقّائه في بيع وصيانة أجهزة الحاسوب.

عضويّته في الكتائب: انضمّ الشهيد لكتائب القسّام في سنته الثالثة من دراسته الجامعيّة عام ١٩٩٥م، حيث كان المجاهد الأسير عبد الناصر عيسى وقتها أمير الكتلة الإسلاميّة في جامعة النجاح الوطنيّة يبحث عن اللّبنات الصّلبة ليبنى خلايا القسّام في منطقة نابلس.

مشاركته بالعمل الجهادي: التقى بالمجاهد الشهيد خليل الشريف الذي كان وقتها طالباً في جامعة بيرزيت وخطّطا سويّاً للهجوم بالأسلحة الرشّاشة على حافلة للمستوطنين الصهاينة على الشارع الالتفافي قرب منطقة «بيت إيل» قرب رام الله. في أحد أيّام تموز من العام ١٩٩٦ نفّذ الاثنان خطّتهما ومن ثمّ نجحا بالانسحاب من موقع العمليّة بسلام، وأخذا يبحثان عن هدف آخر، حتى وجدا سيارة تقل مستوطنين، تقف على قارعة الطريق، لينهالا عليهما بالرصاص، وما هي إلاّ لحظات حتى تحوّل المستوطنان إلى أشلاء.

اعتقاله: بعد انكشاف دور الحنَّاوي في تصفية المستوطنين، قامت أجهزة السلطة الفلسطينيّة باعتقاله، حيث نُقل إلى سجن أريحا عام ١٩٩٦ وحُكم عليه بالسجن عشر سنوات، قضى منها أربعةً خلف القضبان قبل أن تُطلق السلطة سراحه مع بداية انتفاضة الأقصى في شهر أيلول من العام ٢٠٠٠.

عودة لحياة المطاردة: بعد عمليّة السور الواقي التي نفّذتها قوّات الاحتلال في الضفّة الغربيّة عام ٢٠٠٢، عاد بطلنا الحنَّاوي ليعيش حياة المطاردة واختفى عن الأنظار، واقتحمت القوّات الصهيونيّة منزل ذويه عدّة مرات أملاً في اعتقال الحنّاوي أو اغتياله، إلاّ أنّ جميع محاولاتهم تلك باءت بالفشل، وكان أمجد يتمكّن من الإفلات في اللّحظات الأخيرة، والمحاولة الأكبر لاعتقاله كانت في ٢٠٠٤/١/١٩م ليلة عيد الأضحى، عندما اقتحمت أكثر من عشرين آليّة شارع غرناطة في مدينة نابلس بعد ورود معلومات استخباريّة عن وجود حنّاوي فيه، حاصرت القوّات الصهيونيّة أحد المباني الذي تشكّ في وجود أمجد فيه وأخرجت سكّانه وأخضعتهم لتحقيق ميدانيّ، ومن ثمّ أحضرت القوّة المهاجمة والد أمجد وزوجته وحقّقت معهم، وأجبرت الوالد أن يطلب من ولده عبر مكبّرات الصوت الخروج من العمارة، لكنّ الوالد المجاهد المحتسب تحدّى الضابط وطلب من ولده المقاومة وعدم الاستسلام، أمجد بدروه لم ينصع لأوامر القوّات الصهيونية وتمكن من التسلّل والانسحاب من الموقع، فنسفت القوّة المهاجمة المبنى، وانسحبت في ساعات الفجر الأولى، بعد أن اعتقلت زوجة الحنّاوي التي بقيت معتقلة لأكثر من عشرين يوماً في مركز حوّارة.

حادثة الاستشهاد: في ساعات فجر يوم الاثنين ٢٠٠٥/١١/١٤م توغّلت قوّة عسكريّة كبيرة مكوّنة من عشرات الآليّات في حيّ المساكن الشعبية شرق مدينة نابلس وحاصرت منزلاً يعود للمواطن إبراهيم كتّانة قيّم مسجد الحيّ، وطالبت جميع من فيه من الرجال بالخروج عراة، ومن ثمّ اقتحموه ليعتقلوا حنّاوي حياً، وخرجوا ممسكين به إلى الشارع وأطلقوا الرصاص مباشرةً على رأسه من مسافة صفر، ما أدّى لاستشهاده فوراً على ومرأى من المواطنين، ثم هدمت القوّة المهاجمة سور أحد المنازل فوق جسد الشهيد، الأمر الذي أدّى إلى تهشّم وتكسّر أضلاعه بعد وفاته.

القائد القسامي الأسير عبد الله البرغوثي

صاحب أكبر ملف أمني في تاريخ الكيان الصهيوني وأخطر المهندسين بعد عيّاش

(أسد المهندسين المتوّج : ١٠٩ أحكام صهيونية تقضي بسجنه نحو ١٤٠٠ سنة)

الاسم والكنية : عبد الله جمال البرغوثي.

المولد: ولد البرغوثي عام ١٩٧٢م في الكويت حيث كانت تقيم أسرته، وهو من بلدة بيت ريما شمال مدينة رام الله.

دراسته وتعلمه: بعد نهاية حرب الخليج عاد إلى الأردن حيث أقامت العائلة ليغادر بعدها لكوريا الجنوبية لإكمال تعليمه الجامعي، وهناك درس الهندسة الإلكترونية، كما حصل على حزام أسود في لعبة الجودو.

عودته لأرض الوطن: في العام ١٩٩٩م عاد عبد الله البرغوثي إلى مسقط رأسه «بيت ريما» شمال رام الله، ليتزوج من فتاة ملتزمة رزقه الله منها ثلاثة أطفال هم: تالا، وأسامة، وصفاء.

انضمامه لكتائب القسام: جُنِّد البرغوثي لكتائب القسام في بداية شهر ٢٠٠١/٥م من خلال ابن عمه الأسير القسامي بلال البرغوثي، الذي ربطه بقائده في كتائب القسام المهندس أيمن حلاوة في مدينة نابلس، ليلتقي بعد فترة وجيزة مسؤول كتائب القسام في منطقة رام الله القائد الأسير إبراهيم حامد ويعمل تحت إمرته. استمرت الاتصالات بين البرغوثي وحامد، وكان الشهيد سيد عبد الكريم شيخ قاسم حلقة الوصل الأهم بينهما.

أبرز العمليات العسكرية التي ساهم فيها: أصابع عبد الله البرغوثي التي احترفت إعداد العبوات الناسفة ساقت للمحتلّين الموت الزؤام في سلسلة عمليّات استشهادية أدّت لمقتل (٦٦) صهيونيًا وجرح نحو (٥٠٠) آخرين ... كان أبرزها:

• عملية مقهى «مومنت» في القدس الغربية نفذها الاستشهادي «فؤاد الحوراني» من مخيم العرّوب في ٢٠٠٢/٣/٩م والتي أسفرت عن مصرع (١١) صهيونياً وجرح (٦٥) آخرين.

• وعملية مقهى «شفيلد كلب» في «ريشون لتسيون» قرب «تل الربيع» نفذها الاستشهادي جميل أحمد معمر من الأردن بتاريخ ٢٠٠٢/٥/٧م وقُتل فيها (١٥) صهيونياً وجرح (٥٩) آخرين.

• وعملية الجامعة العبرية بتاريخ ٢٠٠٢/٧/٣١م التي أسفرت عن مصرع (٩) وجرح (١٤٠).

• بالإضافة لعملية مطعم «سبارو» للبيتزا في شارع يافا بالقدس ونفّذها الاستشهادي عز الدين المصري من قرية عقابا قضاء جنين بتاريخ ٢٠٠١/٨/٩م وقتل فيها (١٥) صهيونياً وجرح (٤٦) آخرين.



• وعملية شارع «بن يهودا» في ٢٠٠١/١٢/١م والتي نفذها الشهيدان أسامه بحر ونبيل حلبيه وأسفرت عن مقتل (١١) صهيونياً وجرح (١٠٩) آخرين.

الاعتقال الأخير: اعتقَلَت قوات الاحتلال عبد الله البرغوثي، في ٢٠٠٣/٣/٥ من أمام بلدية البيرة بعد مطاردة استمرت أكثر من عامين. بعد اعتقاله مكث البرغوثي ما يقارب الثمانين يوماً في التحقيق بمركز تحقيق المسكوبية، وخمسة وثلاثين يوماً لدى العصافير (العملاء) في سجن مجدّو، رغم أن لائحة اتّهامه كانت حاضرةً حتى قبل اعتقاله.

الحكم: بعد أن قدمت النيابة العامة ضد البرغوثي لائحة اتهام تضم ١٠٩ تهم، أصدرت محكمةٌ عسكرية صهيونية في يوم الثلاثاء ٢٠٠٤/١١/٣٠م (٦٧) حكماً بالسجن المؤبد على الأسير القسامي عبد الله البرغوثي، وقالت المحكمة في حيثيات قرارها إن عبد الله البرغوثي «أعد عبوات ناسفة لتنفيذ عمليات أدّت إلى مقتل (٦٦) إسرائيليًا وإصابة آخرين».

إضاءة : في أقبية التحقيق دار بين مهندسنا البرغوثي وسجّانه الحوار التالي:

- المحقق: «لقد انتهى فيلمك يا رامبو!!».
- البرغوثي يردّ بذكاء: «وهل حضرت فيلم رامبو؟»
- المحقق: «نعم»
- البرغوثي: «فيلم رامبو ثلاثة أجزاء...
وأنت لم تحضر إلا الجزء الأول!»

صواريخ القسام في صحافة العدو

استعدادات حماس للمواجهة العسكرية

(صحيفة معاريف العبريّة، الجمعة ١٨/٥/٢٠٠٧م)

- الرشقات الصاروخيّة المكثّفة التي أطلقتها حماس، برهنت مرّةً أخرى على التقدّم الذي سجّله التنظيم.
- عندما تعود حماس إلى إطلاق الصواريخ، فهي قادرة على المهاجمة بعشرات الصواريخ الأكثر دقّةً وتدميراً من تلك التي تملكها باقي التنظيمات.
- خلال عام ٢٠٠٦ –خلال التهدئة من طرف حماس– أُطلق في كلّ شهر تقريباً بمعدّل ٥٠ صاروخاً، ولكن في المرّات التي انضمّت فيها حماس لإطلاق الصواريخ ازداد عدد الصواريخ المطلقة بصورة ملموسة.
- خلال عملية «أمطار الصيف» مثلاً، أُطلق ١٩١ صاروخاً، وخلال عمليّة «غيوم الخريف» أُطلق ١٥٧ صاروخاً.. يبدو أن الكلمة الأخيرة لم تُقَلْ بعد في الجولة الحاليّة.

(عميت كوهين)

صواريخ القسّام لم تعد «أنبوباً حديديّاً» في نظر العدو

(صحيفة هآرتس العبريّة، الاثنين ٢٨/٥/٢٠٠٧م)

- السلاح البدائي، ذاك الذي سُمّي في حينه «أنبوباً حديديّاً طائراً» على لسان رجال رئيس الوزراء السابق أريئيل شارون، عاد ليُسقط (ضحايا) و«أوشري عوز» الذي قُتل بإصابة صاروخ قسّام في سديروت، هو القتيل العاشر في قصف القسّام.
- بعد نحو سنة ونصف السنة من حلول إيهود أولمرت مكان شارون، الصواريخ غدت فقط منذئذ أكثر دقّة وفتكاً.
- لحماس مثلما للجيش الإسرائيليّ خطّة «للتدرّج» في العمل. رئيس الوزراء قال أمس للوزراء إنّ المنظمة لا تُطلق النار نحو عسقلان رغم أنّ في حوزتها صواريخ محسنةً وذلك لأنها تحتفظ بهذا الرد لتصعيد آخر.

(عاموس هرئيل وآفي يسسخروف)

لا نرى النهاية – أكثر من ٣ آلاف قسام في ٧ سنوات

(صحيفة يديعوت أحرنوت العبريّة، الإثنين ٢٨/٥/٢٠٠٧م)

- منذ أن بدأت هجمة صواريخ القسّام قبل نحو ٧ سنوات أُطلق على بلدات الجنوب أكثر من ٣ آلاف صاروخ، ما يزيد عن ٥٠٠ منها سقطت داخل مدينة سديروت.
- رغم استمرار نار القسّام، فقد قرّرت أوساط وزارة التربية والتعليم بعد التشاور مع قيادة الجبهة الداخليّة فتح المدارس ورياض الأطفال في سديروت. وستُستأنف الدراسة في الصفوف المحصّنة فقط. والتقدير هو أن العديد من الطلاب لن يصلوا الى المدارس وذلك لأنّ معظمهم يتواجدون خارج المدينة.

(متان تسوري)

هزيمةٌ إسرائيليّةٌ في سديروت

(صحيفة هآرتس العبريّة، الجمعة ٨/٦/٢٠٠٧م)

- يوجد ردعٌ متبادلٌ بين إسرائيل وقطاع غزّة الذي هو تحت سيطرة حماس. إسرائيل عَلقتْ في تعادل عسكريٍّ مع حماس. هذا فشلٌ ذريعٌ في الوعي الوطنيّ، الذي هو في نظري أخطرُ من الفشل في حرب لبنان الثانية.
- لقد تقررت حقيقتان استراتيجيّتان هامّتان، محظورٌ تجاهلهما:

– الأولى: التغييرات في ميدان المعركة وفي شكل القتال أدّى إلى جعل العمق الاستراتيجيّ (وليس فقط الجغرافي) لإسرائيل صفراً.

– الثانية: الإلغاء الكامل للقاعدة الاستراتيجيّة التي قرّرها دافيد بن غوريون، والتي تقول :«عند اندلاع مواجهةٍ عسكريّةٍ فإنّ على إسرائيل أن تنقل القتال إلى أرض العدوّ وبسرعة». أمّا الآن فالعدو هو الذي ينقل النار والقتال فوراً إلى أرض إسرائيل.

(زئيف شيف/ خبير أمني)



مغتصبة «سديروت» تحت خطّ نار القسام

استهدفت كتائب القسام مغتصبة «سديروت» بـ(121) صاروخاً قسّامياً خلال أسبوعين، في الفترة من الثلاثاء 28 ربيع ثاني 1428هـ الموافق 15 /05/ 2007م ، وحتى الثلاثاء 12 جمادي الأولى 1428هـ الموافق 29 /05/ 2007م.

و قد تكبّد العدوّ الصهيونيّ خسائر بشريةً وماديّةً، كما ألحقت صواريخ القسام بمستوطنيه الرّعب والهلع دافعةً إيّاهم إلى النزوح من المستوطنة، ومحدثةً شللاً تامّاً في حياتهم اليوميّة .. ونذكر من الخسائر ما اعترف به العدوّ الصهيوني كما يلي:

خسائر العدوّ البشريّة (قتلى وجرحى):

- مقتل مغتصبة صهيونيّة تُدعى «شيرال فريدمان» (35سنة) في قصف كتائب القسام لسديروت الساعة 19:55 من مساء يوم الإثنين الموافق 2007/5/21م.
- مقتل مغتصب صهيوني يُدعى «أوشري عوز» في قصف كتائب القسام لسديروت في تمام الساعة 09:15 من صباح يوم الأحد الموافق 2007/5/27م.
- إصابة نحو (44) مغتصب صهيونيّ بجروح مختلفة، إضافةً إلى إصابة (238) صهيونيّاً بالهلع .

خسائر العدو الماديّة:

- احتراق نحو (6) منازل، وعدد من السيّارات والمرافق والمراكز التجاريّة وبعض الحقول.

آثار وأضرار أخرى:

- اختباء المغتصبين في سديروت وعسقلان في الملاجئ طيلة أيّام القصف.
- نزوح آلاف الصهاينة عن سديروت إلى خيم نُصبت في بعض الحدائق في تلّ أبيب.
- توقّف المؤسّسات التعليميّة في سديروت.

بعض ردود أفعال العدو وتصريحاته:

- قال رئيس بلدية «سديروت» تعليقاً على حالة المستوطة في إحدى اللّيالي التي اشتدّ فيها القصف:«هذا هو المساء الأشدّ سواداً في سديروت منذ شهور».



- أحد سكّان المستوطنة النازحين قال في حديث لقنوات التلفزة: «نحن نُحمِّل قادتنا المسؤولية عمّا نحن فيه، فقد تركونا كالكلاب ولا أحد منهم يحرِّك ساكناً».

دلالة عمليّات القصف:

1. انطلاق صواريخ القسام في هذا الوقت وبهذه الكثافة أعاد ضبط بوصلة المقاومة الفلسطينية والسلاح الفلسطيني تجاه العدو الصهيوني بدلاً من حرفها تجاه الداخل الفلسطيني.

2. فرضت الصواريخ القسامية نفسها إعلامياً على جميع وسائل الإعلام المحلية والدولية ناهيك عن الإعلام الصهيوني الذي لا زالت ترن فيه أصداء الصواريخ ووقع انفجاراتها.



كتائب القسام تدعو المغتصبين في «سديروت» إلى الرحيل فوراً من المغتصبة، وعلى سكّان عسقلان وما بعدها أن يستعدّوا لجولات جديدة من القصف القادم في الوقت المناسب بإذن الله تعالى.

تفاصيل خسائر العدو موزعة على أيام القصف القسامي لمغتصبة سديروت حصراً:

اليوم الأول: الثلاثاء 2007/5/15م :

- اعترف العدوّ أن الصواريخ أصابت إصابةً مباشرةً منزلاً في المغتصبة ما أدّى إلى سقوط خمسة جرحى، أحدهم في وضع خطير، وآخر في وضع متوسط وثلاثة إصاباتهم طفيفة. كما ذكرت صحيفة معاريف(07/5/16).
- أصابت الصواريخ أهدافها بدقّة وسقطت قرب مواقع حسّاسة داخل المغتصبة، وأدّت إلى إصابات عديدة وأضرار جسيمة داخل المغتصبة، وذلك ظهر من خلال ردّة فعل الاحتلال في إعلان حالة الطوارئ في سديروت، وتحليق الطائرات المروحية والحربيّة والتجسّسيّة.
- اعترف العدوّ بخمسة إصابات أخرى :إصابةٌ متوسّطةٌ نُقل المصاب على إثرها إلى مستشفى سوروكا وأربع إصابات هلع عولجت في المكان. كما ذكرت صحيفة معاريف(2007/5/16).
- اضطرّ السكّان إلى العودة إلى الملاجىء والمجالات المحصّنة كما ذكرت صحيفة معاريف(07/5/16).

اليوم الثاني: الأربعاء 2007/5/16م :

- أعلن العدوّ عن أكثر من (10) إصابات بحالات مختلفة بين المغتصبين في «سديروت» خلال يوم الأربعاء 2007/5/16م.
- أعلن العدوّ الصهيوني عن حالة الطوارئ في مغتصبة «سديروت» ووضع جميع أجهزته في حالة استنفار دائم.





■ أعلن العدو عن إغلاق المدارس والمؤسسات في «سديروت»، ولزم سكّان المغتصبة الملاجئ.

■ وقعت أضرارٌ ماديّةٌ جسيمةٌ وحرائق في مرافق عدّة داخل مغتصبة سديروت وغيرها.

■ سقوط صاروخ قسام على مسافة 400م من وزير الدفاع عمير بيرتس كما ذكرت صحيفة معاريف (2007/5/17).

■ إخلاء جزئيّ للمئات من سكان سديروت.

اليوم الثالث: الخميس 2007/5/17م :

■ صواريخ القسام «ضبطت وزير الأمن الداخلي آفي ديختر وهو في أحد شوارع سيدروت بين مقرّ البلدية وبين سيارته» كما ذكرت صحيفة يديعوت (2007/5/18).

■ وصفت صحيفة يديعوت (2007/5/18) الحال في سديروت قائلةً: « العيون الفزعة والمكالمات الهستيريّة مع أبناء العائلة عبر الهاتف المحمول والرحيل المحزن من المدينة نحو الخارج» وأضافت «إيلي مويال، رئيس بلديّة سدروت، لم ينم منذ 36 ساعة، والأمر واضحٌ عليه: وجهه متعب وكلماته مقطّعة. ويُشعل سيجارة تلو السيجارة جالساً في مكتبه والناس يدخلون إليه ويخرجون والصحافة آتية وذاهبة».

■ سقط صاروخ القسام على مسافة 500م من اولمرت أثناء زيارته لمغتصبة «سديروت».

اليوم الرابع: الجمعة 2007/5/18م :

■ أعلن العدو عن أكثر من 10 إصابات بحالات مختلفة بين المغتصبين في «سديروت».

■ أعلن العدوّ الصهيونيّ عن حالة الطوارئ في مغتصبة «سديروت» ووضع جميع أجهزته في حالة استنفار دائم.

■ أعلن العدوّ عن إغلاق المدارس والمؤسسات لليوم الثالث على التوالي في «سديروت»، ولزم سكّان المغتصبة الملاجئ.

■ خروج مئات المغتصبين بالحافلات إلى مناطق داخل فلسطين المحتلّة عام 1948.

■ أضرار مادية جسيمة وحرائق في مرافق عدة داخل مغتصبة سديروت وغيرها.

اليوم السادس: الأحد 2007/5/20م :

■ إعلان حالة الطوارئ في «سديروت» والبقاء داخل الملاجئ لليوم الرابع على التوالي، ووقوع عدد كبير من الإصابات بالجراح والهلع.

اليوم السابع: الاثنين 2007/5/21م :

■ مقتل مغتصِبة صهيونية «شيرال فريدمان» (35سنة) في قصف كتائب القسام لسديروت الساعة 19:55.

■ إصابة أكثر من عشرين مغتصِباً في سديروت بإصابات مختلفة.

■ حرائق وأضرار مادية جسيمة في السيارات والمراكز التجارية والمنازل.

■ استمرار الرحيل من «سديروت»، وإعلان حالة الاستنفار في عسقلان للمرة الأولى .

اليوم الثامن: الثلاثاء 2007/5/22م :

■ إصابة عدد من المغتصبين في «سديروت» .

■ حرائق في الحقول في مغتصبة «سديروت» حسب مصادر العدو الإعلامية.

■ استمرار الرحيل من «سديروت»، وإعلان حالة الاستنفار في عسقلان، والنزول للملاجئ لليوم السابع على التوالي.

■ تهديد رئيس بلديّة «سديروت» بالاستقالة احتجاجاً على إطلاق الصواريخ.

اليوم العاشر: الخميس 2007/5/24م :

■ إصابة عدد من المغتصبين في «سديروت» بإصابات وهلع.

■ استمرار الرحيل من «سديروت» بالمئات، والنزول للملاجئ لليوم التاسع على التوالي.

اليوم الحادي عشر: الجمعة 2007/5/25م :

■ إصابة 14 من المغتصبين في «سديروت» بإصابات وهلع.

■ إصابة صاروخي القسّام اللذين أطلقا في تمام الساعة 17:15 لمنزلٍ بشكلٍ مباشر وسط مغتصبة عسقلان.

■ استمرار الرحيل من مغتصبة « سديروت» والبقاء في الملاجئ لليوم العاشر على التوالي.

■ مسيرات واحتجاجات للمغتصبين في سديروت وعسقلان ومستوطنات الشمال ضدّ وزير الحرب الصهيوني والحكومة الصهيونية.

اليوم الثاني عشر: السبت 2007/5/26م :

■ إصابة عدد من المغتصبين في «سديروت» بإصابات وهلع.

■ إصابة صاروخيّ قسّام لمنزلين بشكل مباشر واحراقهما في سديروت.

■ استمرار الرحيل من مغتصبة «سديروت» والبقاء في الملاجئ لليوم الحادي عشر على التوالي.

اليوم الثالث عشر: الأحد 2007/5/27م :

■ مقتل مغتصب صهيوني في مغتصبة «سديروت» «أوشري عوز» وإصابة آخر بجراح خطرة في قصف كتائب القسام للمغتصبة صباحاً في تمام الساعة 09:15

■ إصابة عدد من المغتصبين في «سديروت» بإصابات وهلع في القصف المتكرّر.

■ إصابة صاروخ قسّام لمنزلٍ بشكلٍ مباشر وإحراقه في «سديروت».

■ استمرار الرحيل من مغتصبة « سديروت» والبقاء في الملاجئ لليوم الثاني عشر على التوالي.

اليوم الرابع عشر: الاثنين 2007/5/28م :

■ إصابة عدد من المغتصبين في «سديروت» بإصابات وهلع في القصف المتكرّر .

■ استمرار الرحيل من مغتصبة « سديروت» والبقاء في الملاجئ لليوم الثالث عشر على التوالي.







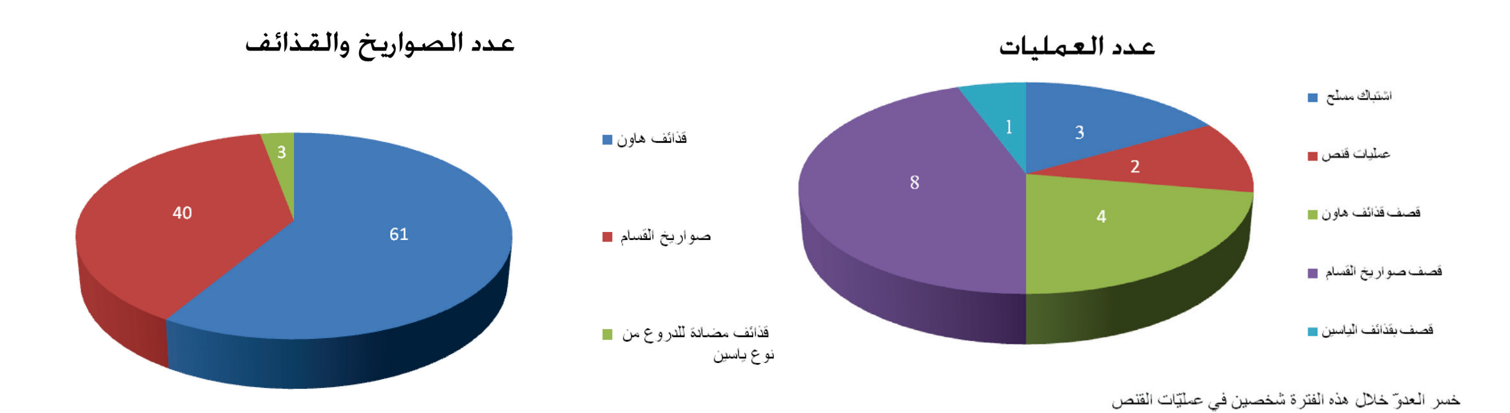
إحصائية شهداء القسام

للفترة من شهر 1-4 من عام 2007م

شهداء بعمليات			شهداء أثناء مهمة جهادية				شهداء آخرون للقسام			المجموع
استشهادي	اشتباك مسلح	اقتحام مستوطنة	بقصف مدفعي	بقناصة الاحتلال	بقصف جوي	أخرى	بخلل فني	اغتيال بيد العدو	اغتيال بأيد عميلة	
--	--	--	--	2	1	2	6	--	20	31

إحصائية عمليات القسام

للفترة من شهر 1-4 من عام 2007م



خسر العدوّ خلال هذه الفترة شخصين في عمليّات القنص



(مارس - آذار)

● ١٩٩٨/٣/٢٩م استشهاد القائد محيي الدين الشريف المهندس الثاني في كتائب القسّام في عمليّة اغتيال جبانة.

● ٢٠٠١/٣/٤م نفّذ المجاهد القساميّ أحمد عمر عليّان عمليّةً استشهاديّة هي الأولى في إطار «العهدة العشريّة» القساميّة.

● ٢٠٠٢/٣/٧م اقتحم المجاهد القساميّ البطل الشهيد محمد فرحات مغتصبة «عتصمونا» فقتل ٩ جنود وجرح أكثر من ٢٠.

● ٢٠٠٢/٣/٢٧م نفّذ الشهيد القسّامي عبد الباسط عودة عمليةً استشهاديّةً في فندق بارك أسفرت عن مقتل٣٥ صهيونياً وجرح أكثر من١٩٠آخرين .

● ٢٠٠٣/٣/٨م استشهاد القائد إبراهيم المقادمة أحد أبرز قيادات حركة حماس، وعلم من أعلام المقاومة الفلسطينية، في عمليّة اغتيال صهيونيّة.

● ٢٠٠٣/٣/١٨م استشهاد القائد نصر الدين مصطفى عصيدة «مدوّخ الاحتلال» وقائد العمليّات النوعيّة في شمال الضفة الغربية، في عمليّة اغتيال صهيونيّة.

● ٢٠٠٤/٣/١٤م نفّذ الاستشهاديّان محمدزهيرمن القسام، ونبيل مسعود من كتائب شهداء الأقصى عمليّةً مزدوجةً في ميناء أسدود أسفرت عن مقتل١١ صهيونياً وجرح ٢٢ آخرين.

● ٢٠٠٤/٣/٢١م استشهاد القائد القسّامي باسم سالم قديح وزوجته الشهيدة سناء عبد الهادي قديح في معركة مع قوّات الاحتلال التي حاولت اغتيال باسم.

● ٢٠٠٤/٣/٢٢م استشهاد «شيخ فلسطين» الشهيد أحمد ياسين الزعيم الروحي لحركة المقاومة الإسلامية حماس، في عمليّة اغتيال صهيونيّة.

● ٢٠٠٤/٣/٢٥م نفذا المجاهدان زكريا أبو زور وإسحاق نصّار من وحدة الضفادع البشريّة، عمليّةً بحريّةً وخطفا صهيونيّاً من مغتصبة «طال كطيفة».

(إبريل - نيسان)

● ١٩٩٣/٤/٢١٦م نفذ الاستشهادي ساهر النابلسي، أول هجوم استشهادي للقسام في مغتصبة «ميحولا» اعترف العدو فقط بـ قتيلين و ٨ جرحى .

● ١٩٩٤/٤/٦م نفذ الاستشهادي رائد زكارنة عمليته الاستشهادية في العفولة، ثأراً لمذبحة الحرم الإبراهيمي، قتل ٩ وجرح أكثر من ٥٠ صهيونياً .

● ١٩٩٥/٤/٠٠م استشهد الجنرال القسامي كمال كحيل ، والذي كان يعد المطلوب الأول لقوات الاحتلال في قطاع غزة .

● ٢٠٠٢/٤/٤م أطلق مجاهدو القسام صاروخاً من طراز «القسام ٢» من مدينة نابلس لأول مرة باتجاه المغتصبات الصهيونية .

● ٢٠٠٣/٤/٨م استشهد القائد القسامي سعد مساعد العرابيد، أحد كبار قادة القسام في قطاع غزة، باستهداف سيارته .

● ٢٠٠٤/٤/١٧م استشهاد «أسد فلسطين» الشهيد الدكتور عبد العزيز الرنتيسي في عملية استهداف لسيارته بعدد من الصواريخ.

● ٢٠٠٤/٤/٢٨م نفذ الاستشهادي طارق حميد هجوماً ضد جيب عسكري رداً على اغتيال «شيخ فلسطين» الشهيد أحمد ياسين ، واغتيال «أسد فلسطين» الشهيد الدكتور عبد العزيز الرنتيسي .

(مايو - أيار)

● ١٩٨٩/٥/٣م نفذت المجموعة (١٠١) التابعة للقسّام عمليّة خطف وقتل الجندي «ايلان سعدون» وعُثر على جثّته بعد نحو ٧ أعوام من مقتله.

● ١٩٩١/٥/٣م استشهد المجاهد غسّان مصباح عبد الحميد أبوندى وهو أوّل شهداء كتائب القسام.

● ١٩٩٢/٥/٢٤م استشهد القائد طارق عبد الفتاح دخان، بعد ان استُهدف برفقة (جلال صقر وزياد أبو مساعد) عند الحدود المصريّة.

● ٢٠٠١/٥/١٨م نفّذ الاستشهاديّ محمود مرمش (في إطار العهدة العشرية) عمليته في مدينة نتانيا، وقتل ٧ صهاينة وجرح أكثر من ١١٨ آخرين.

● ٢٠٠٤/٥/٣٠م استشهد القائد وائل نصّار أحد ابرز قادة كتائب القسام في قطاع غزة المحرر في عمليّة اغتيال صهيونيّة، بعد ان طارده العدوّ لأكثر من ١٠ سنوات.

● ٢٠٠٧/٥/١٩م نفّذ القسام كميناً محكماً (البرق الخاطف) ضدّ قوّة صهيونيّة توغّلت شمال قطاع غزّة المحرّر، موقعاً خمسة قتلى.

(يونيو - حزيران)

● ٢٠٠١/٦/١م نفذ الإستشهادي سعيد الحوتري عمليته بتل الربيع، في ملهى«الدولفين» وقتل٢١ صهيونيّاً، وجرح ١٢٠ آخرين.

● ٢٠٠٢/٦/٣٠م استشهد المهندس الرابع في كتاب القسّام الشهيد مهند الطاهر، بعد أن اشتبك مع قوّات الاحتلال التي أُرسلت لاغتياله.

● ٢٠٠٣/٦/١١م نفّذ الاستشهاديّ عبد المعطي شبانة عمليّته في حافلة للركاب في مدينة القدس، وقتل ١٧ صهيونيّاً وجرح ١٠٠ آخرين.

● ٢٠٠٣/٦/١١م استشهد القائد تيتو محمود مسعود أحد المرافقين للشيخ الشهيد القائد العام صلاح شحادة، في عمليّة اغتيال صهيونيّة.

● ٢٠٠٣/٦/١٢م اغتيال القائد القسّامي ياسر صالح طه، بقصف طائرات الاحتلال للسيّارة التي كان يستقلها.

● ٢٠٠٣/٦/٢١م اغتيال القائد القسامي عبد الله عبد القادر القواسمي، قائد كتائب القسّام في مدينة الخليل، بعد خروجه من المسجد.

● ٢٠٠٤/٦/٢٧م نفذت كتائب القسام عملية نسف موقع حاجز أبوهولي العسكريّ من خلال نفق، موقعةً ٧ قتلى صهاينة و٢٥ جريحاً آخرين.

● ٢٠٠٦/٦/٢٥م نفّذت كتائب القسّام وفصيلين فلسطينيّين عمليّة «الوهم المتبدد» التي أسفرت عن مقتل وجرح عدد من جنود الاحتلال وأسر الجندي «جلعاد شليط».

في الذكرى السنويّة الأولى لعمليّة

«الوهم المتبدّد»

٢٠٠٦/٦/٢٥

كانت صبيحة يوم الأحد ٢٩/جمادى الأولى/١٤٢٧هـ الموافق ٢٠٠٦/٦/٢٥م بداية يوم غير عاديّ ، زلزل أركان الكيان الصهيونيّ، وعمّت فيه الزغاريد أرجاء فلسطين وهتف الأسرى مكبّرين، حين رسم المجاهدون البسمة على وجه كل حرٍّ أبيٍّ من خلال العمليّة البطوليّة النوعيّة التي استهدفت مواقع الإسناد والحماية التابعة للجيش الصهيوني على الحدود الشرقيّة لمدينة رفح قرب معبر «كرم أبو سالم» جنوب قطاع غزّة، حيث شنّ المجاهدون من كتائب القسام وألوية الناصر صلاح الدين وجيش الإسلام غارة صامتةً ضمن عمليّة مركّبة على الموقع الصهيونيّ العسكريّ المحصّن الممتدّ لمسافة الكيلو متر، فأغار ثمانية من أبطال المقاومة الفلسطينية المجاهدة على خطوط العدو الخلفية من خلال نفق أُعد لهذه الغاية .

بدأت العملية في تمام الساعة ٠٥:١٥ صباحاً بقصف تمهيديّ وإشغال لحامية معبري «صوفا» و«كرم أبو سالم» الصهيونيّين بمدفعيّة الهاون والرشاشات، ثمّ بدأ التنفيذ الفعلي للعمليّة عندما دخل مجاهدونا عبر نفق طويل يمتدّ من القطاع وحتى عمق ٢٨٠ متراً في المنطقة المحتلة عام ١٩٤٨، (ما يعني أنّ طول النفق لا يقلّ عن ٤٠٠ متر، بعمق ٩ أمتار تحت الأرض، وأنّ حفره استغرق شهوراً طويلة) وعندما خرج المقاتلون الفلسطينيّون من النفق توزّعوا، إلى ثلاثة فرق؛ الأولى هاجمت برج المراقبة واشتبكت مع الجنود الصهاينة، فاستُشهِد اثنان من مجاهديها بعد أن تمكنوا من إصابة ثلاثة جنود صهاينة بإصابات بالغة.

أمّا القوة الثانية فقد هاجمت مدرّعةً لم يكنْ فيها جنود. المجموعة الثالثة بدورها هاجمت دبّابة صهيونيّةً بالصواريخ وألقت عدّة قنابل داخلها، فقُتِل قائد الدبابة وهو ضابطٌ برتبة ملازم أوّل، وجنديٌّ آخر، كما أصيب جنديٌّ ثالث، فيما أُسر الجنديُّ الرابع.



بعد إتمام مهمّتهم عاد المجاهدون الفلسطينيون إلى قطاع غزّة سيراً على الأقدام على سطح الأرض، وليس عبر النفق، بعد أن أطلقوا صاروخاً على السياج الأمني وفتحوا فيه فتحة كبيرةً أتاحت لهم الانسحاب بسرعة، ثمّ اختفت آثارهم.

خسائر العدو

مقتل اثنين من جنود الاحتلال وجرح ستة آخرين ، وأسر العريف أوّل «جلعاد شاليط» .

تضحيات المقاومة الفلسطينيّة

استشهد اثنان من المهاجمين، هما الاستشهاديّ محمد عزمي فروانة من جيش الإسلام، والاستشهاديّ حامد الرنتيسي من لجان المقاومة الشعبيّة، فيما عاد الستّة الآخرون إلى قواعدهم بسلام، تحفّهم عناية الرحمن.

عملية نوعيّة وجريئة

اعترفت القيادة العسكريّة الصهيونيّة أنّ الهجوم الفلسطينيّ على الموقع العسكريّ على معبر «كرم أبو سالم» على الحدود مع قطاع غزة، كان عمليّةً عسكرية نوعيّةً نفّذها المقاتلون الفلسطينيّون كما لو أنّهم جنودٌ في جيش منظّم ومدرّب على أعلى المستويات. وقال وزير ألبنى التحتيّة الصهيونيّ بنيامين بن أليعازر: «يجري الحديث عن صعود في سُلّم العمليّات الفلسطينيّة وهذه عمليّة خطيرة للغاية وعلينا استخلاص المعاني من هذا الحدث». وروى أحد الجرحى الصهاينة من سريره في مستشفى بئر السبع، «أنّ الاشتباك المسلّح بين القوّة المهاجمة وبين الجنود الصهاينة دام مدّةً طويلة، وكان اشتباكاً مسلّحاً كما لو كانت حرباً بين جيشين نظاميين، فقد أظهر الفلسطينيّون خبرةً مفاجئةً له ولرفاقه في القتال».

مطالب المجاهدين العادلة والإنسانية مقابل الإفراج عن الجندي الأسير:

١. الإفراج عن جميع الأسيرات والأسرى الأطفال دون سنّ الـ١٨، كبادرة إثبات جديّة وحسن نوايا مقابل معلوماتٍ عن الجنديّ المفقود.

٢. الإفراج عن ألف من الأسرى الفلسطينيّين والعرب والمسلمين من أيّ جنسية كانوا شاملاً ذلك بالدرجة الأولى:

١- جميع قادة الفصائل الفلسطينية.

٢- جميع الأسرى ذوي الأحكام العالية.

٣- جميع المرضى ذوي الحالات الطبيّة الصعبة والإنسانيّة.

٣. وقف كل أشكال العدوان والحصار على الشعب الفلسطينيّ.

دلالات العملية

كان لهذه العملية النوعية دلالات أهمها :

١. تحقيق نتائج مذهلة على الصعيد الأمنيّ والعسكريّ، حيث فاجأت العدو وفاقت كلّ توقعاته وافشلت احتياطاته الأمنيّة الكبيرة.

٢. محافظة المجاهدين في المقاومة الفلسطينيّة، على النمط الهجوميّ واعتماد عنصر المبادرات الجهاديّة ومفاجأة العدو الصهيوني.

٣. الجهوزيّة الدائمة لدى مجاهدي المقاومة الفلسطينية لتخطيط وتنفيذ عمليّات تربك وتؤذي المؤسسة العسكريّة الصهيونيّة.

٤. التأكيد على وحدة الدم والمصير الفلسطينيّ، وتوافق فصائل المقاومة على اعتماد المقاومة نهجاً ثابتاً نحو إزالة الاحتلال.

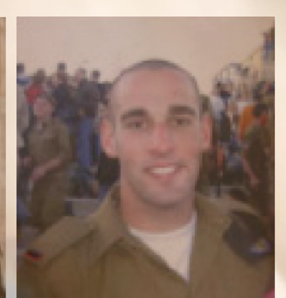
أبرز ما قيل في صحف العدوّ الصهيوني عن العمليّة

«فشل الجيش الاسرائيلي»

صحيفة هآرتس العبريّة

«الجوانب السياسيّة المعقّدة لا يمكنها أن تغطّي الإخفاق الميدانيّ الذي وقع فيه الجيش الإسرائيليّ. وينبغي الاعتراف بأنّ المهاجمين الذين أظهروا الجسارة، نجحوا في مهمتهم».

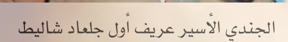
(زئيف شيف ٢٦/٦/٢٠٠٦م)



القتيل/ ملازم أوّل حنان براك، ٢٠ عاما، من سكّان عراد .



القتيل / عريف فابل سلوتسكر، ٢٠ عاما، من سكّان ديمونا.



الجندي الأسير عريف أول جلعاد شاليط

«الانطواء يبتعد»

صحيفة هآرتس العبريّة

«الهجوم على الموقع العسكري واختطاف الجندي جلعاد شاليط نجح في إسقاط الانسحاب الأحاديّ الجانب الذي خطط له أولمرت في الضفّة الغربيّة».

(ألوف بن ٢٦/٦/٢٠٠٦م)

«إعادة الردع»

صحيفة يديعوت أحرنوت العبريّة

«يجب على حكومة إسرائيل أن تعيد إلى نفسها قيمتين ثمينتين كانتا قد سُحبتا من يديها: الجندي جلعاد شاليط وقوّة الردع».

«إن اختطاف الجندي شاليط وقتل اثنين من رفاقه المقاتلين لا يمكن اعتبارها مجرّد عمليّة جانبيّة ولمرّة واحدة، بل هي عبارة عن نتيجة لمسيرة متواصلة، فقدت إسرائيل خلالها قوة ردعها مقابل العدو الفلسطينيّ».

(بنيامين نتنياهو ٢٦/٦/٢٠٠٦م)

«مع أنفاق أو بغيرها»

صحيفة يديعوت أحرنوت العبريّة

«انحصرت القصّة كلّها في غزو ثمانية أشخاص مسلّحين موقعا للجيش الإسرائيليّ في الخطّ الحدوديّ، ثمانية مهاجمين -لا وحدة ولا سريّة- لم ينقضّوا على جماعة عاجزة من المواطنين ولم يهاجموا روضة أطفالٍ فجاةً في كيبوتس أو دار مسنين في مدينة تطوير، بل ولا مكتب ضابط المدينة في قلب تل أبيب. ثمانية مهاجمين خرجوا من نفق غير معروف حقاً، لكنهم في المحصّل ظهروا وراء موقع عسكريٍّ مكشوف. ثمانية مهاجمين كان يفترض أن يواجههم جنودٌ إسرائيليّون مؤهّلون ومُدرّبون، ويقظون لحقيقة أنهم موجودون على خطّ النار لا في مخيّم صيفيّ لحركة شبّان وإلى أنّه توجد إنذاراتٌ بالهجوم. كان يُفترض أن يوجدوا، ولم يوجدوا لسبب ما. ومن المؤكّد أنهم لم يوجدوا بنسبةٍ كافيةٍ وباستعدادٍ مناسب.

(بقلم: عاموس كرميل ٢٧/٦/٢٠٠٦م)

أبرز عمليات الأسر التي نفّذتها كتائب الشهيد عزّ الدين القسّام

■ ١٧/٠٢/١٩٨٩م: أسرت المجموعة (١٠١) في كتائب الشهيد عزّ الدين القسام (بقيادة المجاهد محمد شراتحة) الرقيب «آفي سابورتس» أثناء تواجده في منطقة جولس قرب مفترق طرق هداي داخل العمق الصهيوني، وبعد أسره جرّده المجاهدون من سلاحه وأوراقه الرسميّة ومن ثمّ صفّوه. استمرّت عمليّات البحث والتفتيش عن الرقيب القتيل ثلاثة أشهر وشارك فيها آلاف الجنود وقصاصيّ الأثر، ليعثر جيش الاحتلال على جثّته أخيراً بعد تشقق الأرض التي دُفنت فيها الجثّة و تسرّب رائحتها.

■ ٣/٠٥/١٩٨٩م: نفس المجموعة «١٠١» تُنفّذ عملية أسر وقتل الجنديّ «ايلان سعدون» من داخل الأراضي المحتلّة عام ٤٨، ولم يتمكّن العدوّ من العثور على جثّته إلا بعد مرور نحو سبعة أعوام على العمليّة.

■ ١٨/٠٩/١٩٩٢م: أسر وقتل الجندي «آلون كرفاتي» قرب مخيّم البريج في قطاع غزّة، بعد تجريده من لباسه العسكري ومصادرة سلاحه الرشّاش الـ(إم١٦) الذي استخدم لاحقا في عمليّة «جاني طال» بتاريخ ٣٠/١/١٩٩٣م.

■ ١٣/١٢/١٩٩٢م : أسر وقتل الرقيب أوّل «نسيم طوليدانو» الذي عُثر على جثّته بعد يومين على طريق القدس – أريحا.

■ ٠٧/٠٣/١٩٩٣م : قتل الجندي «يهوشع فريدبرغ» (٢٤ عاماً) والاستيلاء على بندقيّته الرشّاشة من طراز (إم-١٦)، بعد مقاومته لعمليّة الأسر مما اضطر المجاهدين لقتله وإلقاء جثّته على طريق القدس – تل أبيب السريع.

■ ٢٠/٠٤/١٩٩٣م : أسر وقتل الملازم «شاهار سيماني» (٢١ عاماً)، وهو ضابطٌ يعمل في وحدة «دوفدفان» الخاصّة، وقد استولى المجاهدون على سلاحه ووثائقه الشخصية بعد مقاومته لعمليّة الأسر مما اضطرهم لقتله، وعثر العدوّ على جثّته في اليوم التالي في مكانٍ قريب من بيت حنينا – القدس. والعمليّة من تنفيذ الوحدة المختارة رقم ستة.

■ ٠٦/٠٧/١٩٩٣م : أسر وقتل الجنديّ «أرييه فرنكتال» (١٩ عاماً)، بعد أن استولى المجاهدون على سلاحه ووثائقه الشخصيّة. وقد اختُطف الجنديّ «فرنكتال» أثناء عودته من قاعدته في بئر السبع إلى منزله في مغتصبة «جمزون» الواقعة بين مطار اللد والرملة، وبعد مقاومته للمجاهدين الذين حاولوا خطفه اضطرّوا إلى قتله، وعُثر على جثّته داخل منزلٍ مهجور في قرية كفر عقب شمال مدينة القدس، والعمليّة من تنفيذ الوحدة المختارة رقم ستة أيضاً.

■ ٠٥/٠٨/١٩٩٣م : أسر وقتل العريف «يارون حيمس» (٢٠عاماً) من سلاح الإشارة في جيش الاحتلال والاستيلاء على سلاحه وهو من نوع جاليلي، وقد حاول الجنديّ الفرار من يد خاطفيه الثلاثة ما اضطرّهم إلى تصفيته والاستيلاء على سلاحه قبل ترك جثّته في سيّارته المشتعلة التي اكتشفت بعد ثماني ساعات قرب قرية بيتونيا بقضاء رام الله، وقد خطّط لهذه العمليّة الشهيد القائد المهندس يحيى عياش بمساعدة القائد خالد الزير، ونفّذتها سريّة الشيخ تميم العدناني.

■ ٢٤/١٠/١٩٩٣م : أسر وقتل الرقيب «يهود روك» والعريف «إيلان ليفي» أثناء وقوفهما على الطريق المؤدّي إلى مستوطنة جاني طال القريبة من خان يونس، والاستيلاء على جهاز لاسلكي كان بحوزتهما وأوراقهما الثبوتية، العمليّة وقعت في الذكرى الشهريّة الرابعة لاستشهاد جميل الوادي مسؤول منطقة خان يونس في كتائب القسام، وقد تخفّى المجاهدون من الوحدة المختارة (١٠٧) أثناء تنفيذهم لعملية الأسر بلباس رجال دين يهود.

■ ١١/١٠/١٩٩٤م : أسر وقتل الجندي «نخشون مردخاي فاكسمان» بالإضافة إلى قتل قائد الوحدة المختارة في جيش الاحتلال وجنديٍّ صهيونيٍّ آخر، وإصابة ٢٠ من جنود الاحتلال أثناء محاولتهم اقتحام الموقع الذي أخفى فيه المجاهدون الجنديّ المأسور في بير نبالا قضاء رام الله ، وقد خطّط هذه العمليّة الشهيد المهندس القائد يحيى عياش والقائد محمد الضيف ونفّذتها وحدة الشهيدين طارق أبوعرفة وراغب عابدين.

■ ٢١/٠٩/٢٠٠٥م : أسر وقتل الضابط في جهاز الشاباك «ساسون نورائيل» (٥٠ عاماً) والذي استوطن مدينة القدس المحتلة ويحمل هوية رقم (٠٥٣٢٤٦٤١٩). نفّذت هذه العملية العملية وحدة تحرير الأسرى في كتائب الشهيد عزّ الدين القسّام، وعثر العدو على جثة الضابط في بيتونيا قضاء رام الله يوم الاثنين ٢٧/٠٩/٢٠٠٥م.

■ ٢٥/٠٦/٢٠٠٦م : أسر الجنديّ الصهيوني «جلعاد شليط» (١٩ عاماً) أثناء عمليّة الوهم المتبدد المشتركة بين كتائب الشهيد عزّ الدين القسّام وألوية الناصر صلاح الدين وجيش الإسلام على الحدود الشرقية لمدينة رفح قرب معبر «كرم أبو سالم» جنوب قطاع غزة.. ونحن نعيش حالياً ذكراها السنويّة الأولى، سائلين المولى أن يُمكّننا من تحقيق المزيد من الانتصارات والمكاسب لتحقيق أهدافنا وتحرير أسرانا من سجون العدو الصهيوني..إنه وليّ ذلك والقادر عليه.



ثورة يافا



اندلعت ثورة يافا التي استمرّت لخمسة عشر يوماً في الأوّل من أيّار/مايو ١٩٢٠، حين كان الشيوعيّون الصهاينة يُسيّرون مظاهرةً للاحتفال بعيد العمّال في شوارع مدينة يافا، وخلال المظاهرة أُطلقت مجموعة من المتظاهرين النار على المارّة في حيّ المنشيّة بيافا، انطلاقاً من منزل للمهاجرين الصهاينة شرقيّ شارع العجمي، ردّ الفلسطينيّون على الهجوم بمهاجمة المنزل الذي أُطلقت منه النّار فقتلوا (١٣) صهيونيّاً وجرحوا (٢٤) آخرين من أصل (١٠٠) كانوا يقيمون في المنزل معظمهم من الشباب. ثُمّ اتّسعت الاشتباكات والأحداث لتغطّي أجزاء كبيرة من شمال فلسطين.

وبحسب الإحصائيّات الرسميّة للاحتلال الإنجليزيّ -الذي كان يُسيطر على فلسطين آنذاك- فقد قُتل من الصهاينة (٤٧) وجرح (١٤٦) آخرون معظم إصاباتهم اليهود كانت بالسكاكين والعصيّ.

وبحسب نفس الإحصائيّة فقد استشهد (٤٨) من الفلسطينيّين وجُرح (٧٣) آخرون، معظمهم أُصيبوا على أيدي قوّات الاحتلال الإنجليزيّ. لكنّ هذه الإحصائيّة تُغفل ذكر (٥٠) شهيداً فلسطينيّاً قُتلوا بدم بارد بعد أن أسرهم الصهاينة في مستوطنة «بتاح تكفا»، وقد وُجد بينهم من قُتل حرقاً بماء الفضّة، ومنهم من شُوّه وعُذّب قبل قتله، وكان بين الشهداء أطفالٌ ونساءٌ وبنات هُتكت أعراضهنّ وبُقرت بطونهنّ، وجُرّدنَ من ملابسهنّ، وبلغت هذه الأخبار حد التواتر وثبتت بتقارير الأطبّاء.

ومن العمليات البارزة خلال هذه الثورة:

١. الهجوم على مستوطنة «بتاح تكفا»: مع اتّساع رقعة الثّورة إلى خارج مدينة يافا، هاجم (٣٠٠٠) فلسطينيّ مستعمرة «بتاح تكفا»، فتصدّت لهم قوّة بريطانيّة من فوج الفرسان الهنديّ الثامن، وساعدها طيران الاحتلال البريطانيّ الذي قصف المهاجمين، فارتقى منهم (٢٨) شهيداً، وجُرح (١٥) آخرين، بينما قُتل (٤) من الصهاينة وجُرح (١٢) آخرين.

٢. الهجوم على مستوطنة الخضيرة: في ٦ أيّار/مايو هاجم حوالي (٤٠٠) فلسطينيّ مستوطنة الخضيرة وأحرقوا منزلين، وكان بإمكانهم أن يُدمّروا المستوطنة لولا تدخّل طيران الاحتلال البريطانيّ الذي قصف المهاجمين وأجبرهم على الانسحاب.

٣. الهجوم على مستوطنة «رحوبوت»: في ٦ أيّار/ مايو هاجم حوالي (٦٠٠) فلسطينيّ مستوطنة «رحوبوت»، لكن جيش الاحتلال البريطانيّ استطاع الوصول في الوقت المناسب، والدفاع عنها .

٤. كما هاجم الفلسطينيّون مستعمرتي «كفر سابا» و«عين حاي» وأوقعوا فيهما الكثير من الدمار بعد أن هرب أهلهما إلى «بتاح تكفا».

مدينة حيفا

يعود تاريخ مدينة حيفا إلى عهد ما قبل التاريخ، فقد عثر الباحثون على بقايا هياكل بشرية في أراضيها تعود بتاريخها إلى العصر الحجري. وكان العرب الكنعانيون هم أول من سكن مناطق حيفا وعمّروها، وبنوا الكثير من مدنها وقراها.

وكلمة حيفا عربية أصلها من حف بمعنى شاطئ أو من (الحيفة) بمعنى الناحية. وقد أُطلقت عليها عبر العصور المختلفة أسماء متعددة، ولكنها احتفظت باسمها العربي. وهي تُعتبر ثالث كبرى مدن فلسطين بعد القدس ويافا، وتقع على ساحل البحر المتوسّط بالقرب من رأس خليج عكّا الجنوبيّ، وساحلها ممتدٌّ من الشمال الشرقي إلى الجنوبي الغربي على سفح جبل الكرمل.

بلغت مساحة مدينة حيفا عام ١٩٤٥ حوالي (٥٤،٣٠٥) دونماً، وقُدِّر عدد سكانها عام ١٩٢٢ بحوالي (٢٤،٦٣٤) نسمة، وفي عام ١٩٤٥ بحوالي (١٣٨،٣٠٠) نسمة، وفي أعقاب حرب عام ١٩٤٨ انخفض ليصل إلى (٨٨،٨٩٣) نسمة جلّهم من الصهاينة.

وقد ساهم موقع حيفا الجغرافيّ في نموّها العمرانيّ والتجاريّ والسياحيّ، وممّا زاد من أهمية المدينة وجود خط سكة حديد الحجاز الذي امتد عام ١٩٠٥، وأيضاً خط سكة حديد حيفا – القاهرة، ثمّ ميناؤها الذي أنشأه العثمانيون عام ١٩٠٨ والذي اعتُبر في عام ١٩٤٧ من أكبر موانئ شرقي البحر المتوسط بعد الاسكندرية. وتُعدّ حيفا كذلك النقطة البحريّة التي ينتهي إليها خط أنابيب بترول العراق، بالإضافة لبناء مصفاة البترول التابعة لشركة التكرير المتحدة في حيفا عام ١٩٣٣. كلّ هذه العوامل ساعدت على توسيع تجارة حيفا وصناعتها وازدهارها، ومن الصناعات العديدة التي قامت في المدينة صناعة الإسمنت والسجائر والغزل والأنسجة.

وقد كانت حيفا مركزاً نشطاً للحركة الثقافيّة والسياسيّة وللحركة العماليّة، وعلى أرضها قامت المطابع والجمعيّات والنوادي والفرق المسرحيّة في أواخر عهد الاحتلال الإنجليزيّ، وكان فيها حوالي ٢٠ مدرسة ما بين إسلاميّة ومسيحيّة.

وضمّت حيفا العديد من المواقع والمناطق الأثرية التي تحتوي على آثار من العهود الكنعانيّة والرومانيّة والمسيحيّة والإسلاميّة، مثل مدرسة الأنبياء وكنيسة مارالياس المنحوتة في الصخر، وقرية رشميّة وفيها قلعةٌ بناها الفرنجة وخربة تل السمك وتضم فسيفساء ومنحوتات صخريّة رومانيّة، ومقام عبّاس وفيه معبد للمذهب البهائيّ وعلى سفح جبل الكرمل تقع كنيسة مريم العذراء. وفي نيسان/أبريل عام ١٩٤٨ سقطت مدينة حيفا في أيدي المنظّمات الصهيونيّة المسلّحة بعد معارك دامية خاضها المجاهدون الثوّار دفاعاً عن حيفا وقراها. وقد ارتكب الصهاينة بعد احتلالهم للمدينة مذابح تقشعرّ لها الأبدان، فقتلوا ونهبوا ما وجدوه في منازل الفلسطينيّين من مال ومتاع، وراحوا يلقون بجثث القتلى أمام الأشخاص الذين اختاروا البقاء في منازلهم لبثّ الرعب في قلوبهم ودفعهم لمغادرتها. كما حوّلوا المساجد إلى اصطبلات ووضعوا فيها الدواب، وزخر بحر حيفا بمئات السفن الصغيرة والقوارب، تُقلّ أغلب السكان متوجّهين إلى المنفى، وهاجر من حيفا عام ١٩٤٨ حوالي ٧٥ ألف فلسطينيّ.

ومازال المجاهدون القسّاميون يتطلعون إلى تحرير حيفا وعكّا ويافا وسائر المدن والقرى الفلسطينيّة، ما دام العدوّ جاثماً على أرض وطننا الحبيب ومادامت رمال وأشجار وأحجار فلسطين تُسحق وتُدمّر بآلة العدوّ الصهيونيّ الغاصب.

